احسن فيقال ما رايت رجلا الكحل احسن في عينه منه في عين زيد قلت
لم يؤخر تجنبا عن قبح اجتماع تقدم الضمير على مفسره واعمال الخبر في ضميرين
لمسمى واحد وليس هو من افعال القلوب ولم يقتم كرا هذان يقدموا
بعين ضرورة ما ليس باهم فان الامتناع من رفع افعل التفضيل الظاهر ليس لعلة
موجبة انما هو لامر استحساني فيجوز التخلف عن مقتضاه اذا زاحمه امر عاشيه
اولى وهو تقديم ما هو اهم وايراده في الذكر اتم وذلك صفة ما يستلزم صدق
الكلام تخصيصه الا ترى انك لو قلت ما رايت رجلا كان صدق الكلام موقوفا
على تخصيص رجل بامر يمكن ان يحصل لمن رايته من الرجال لانه ما من راء الا
قد راى رجلا ما فالكلام موقوف الصدق على المخصص وهو الوصف كتقديم
مطلوبا فوق كل مطلوب فقدم واغتفر ما ترتب على التقديم من الخروج
عن الاصل فان قلت فلم لم يجز على مقتضى ما ذكرتم ان يرفع افعل التفضيل
الظاهر في الاثبات فيقال رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين
زيد قلت لان مطلوبية المخصص في الاثبات دون مطلوبيته في النفي
لانه في الاثبات يزيد في الفائدة وفي النفي يصون الكلام عن كونه كذبا
فلما كان ذلك كذلك كان لهم عن تقديم الصفة ورفعها الظاهر مندوحة
بتقديم ما هو له في المعنى وجعله مبتدأ فيقال رايت رجلا الكحل احسن في
عينه منه في عين زيد ولكون المانع من رفع افعل التفضيل الظاهر ليس امرا
موجبا لم يطرد عند بعض العرب اجراؤه مجرى اسم الفاعل فيقولون مررت برجل
افضل منه ابوه حكى ذلك سيبويه والى هذه المسألة الاشارة بقوله ورفعه
الظاهر نزر اي فرفعه الظاهر غير مقيد بصلاحيته لمعاقبة الفعل قليل في كلام العرب

يتبع في الاعراب الاسما الاول نعت وتوكيد وعطف وبدل

والنعت

١١٥

فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه او وسم ما به اعتلق

التابع هو المشارك ما قبله في اعرابه الحاصل والمتجدد فقولي المشارك ما
قبله في اعرابه يشمل التابع وغيره وقولي الحاصل والمتجدد يخرج خبر المبتدأ
والحال المنصوب والتوابع خمسة انواع النعت والتوكيد وعطف
البيان وعطف النسق والبدل فاما النعت فهو التابع الموضح متبوعه
والمخصص له بكونه دالا على معنى في المتبوع نحو مررت برجل كريم او في
متعلق به نحو مررت برجل كريم ابوه فالتابع جنس يعم الانواع الخمسة و
الموضح والمخصص مخرج لعطف النسق والبدل وقوله بدلالته على
معنى في المتبوع او في متعلق مخرج للتوكيد وعطف البيان وهذا مراده
بقوله متم ما سبق بوسمه او وسم ما به اعتلق مكمل متبوعه ورافع عنه
الشركة واحتمالها ببيان صفة من الصفات التي له او لمتعلق به وذلك لا يكون
الا بمشتق او مؤول بمشتق لان الجوامد لا دلالة لها بوضعها على معنى في
غيرها وكثيرا ما يكون الاعتناء عن الايضاح والتخصيص فيمحض لقصد
المدح نحو الحمد لله رب العالمين او الذم نحو اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم او الترحم نحو مررت بحاتك المسكين او التاكيد نحو امس الدابر لا يعود ومنه
قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة

وليعط في التعريف والتنكير ما لما تلا كامرر بقوم كرما

النعت لا بد ان يتبع المنعوت في اعرابه وتعريفه وتنكيره سواء كان جاريا على
ما هو له او على ما هو لشيء من سببه فلا تنعت النكرة بمعرفة لئلا يلزم مخالفة
الغرض المقصود بالنسبة وهو المنعوت فان النعت انما يجيء لتكميل
المنعوت فمتى كان معرفة عين مسمى المنعوت وزال ما قصد فيه من الابهام
والشيوع فلا تنعت النكرة الا بنكرة مثلها كقولك امرر بقوم كرما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)